

شرح رسالة العبودية | 6 | حديث احتجاج آدم وموسى عليهما السلام - د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهدي الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. وبعده فان اصدق الحديث كتاب - 00:00:00

الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد. وصلنا في القراءة في اه كتاب رسالة العبودية لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله. عند - 00:00:27 لقوله || في الكلام عن الحكمة || ان هناك بعض الناس يشهد الحكمة الكونية ويعمى ويتغافل عن شهود الحكمة الشرعية وشيخ الاسلام بيستعرض هذا الكلام ويبين ما فيه من ووصلنا في اسناء ذكر هذا الكلام الى قوله وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:00:47

احتج ادم وموسى ده تم في المرحلة البرزخية فقال موسى انت ادم الذي خلقك الله بيده. ونفخ في من روحه واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء. يبقى سيدنا موسى ببعد على ادم عليه السلام النعم. اللي ربنا سبحانه وتعالى انعم بها عليه - 00:01:17 ولكنه يلومه وبعاتبه عتابا شديدا على ايه؟ قال فلماذا اخرجتنا ونفسك من الجنة في بعض الروايات خيبتنا واخرجتنا من الجنة. وهي اثر الذنب. فقال ادم عليه السلام انت موسى الذي اصطفاك الله - 00:01:47

رسالاته وبكلامه. فهل وجدت ذلك مكتوبا علي قبل ان اخلق؟ قال نعم في بعض الروايات قال الم تجد مكتوبا في التوراة فعصى ادم ربه فغوى وعصى ادم ربه فغوى قال اجل قال فبكم كتبت التوراة قبل ان اخلق؟ قال باربعين سنة. قال اتلومني على شيء كتب علي قبل - 00:02:10

ان اخلق باربعين سنة وفي الرواية اللي معناها هنا قال فهل وجدت ذلك مكتوبا علي قبل ان اخلق؟ قال نعم قال النبي عليه الصلاة والسلام فحج ادم موسى يعني غلبت حجة ادم حجة موسى. عليه السلام - 00:02:40 ابن تيمية هنا رحمه الله هيتكلم عن هذا الحديث فيقول وادم عليه السلام لم يحتج على موسى بالقدر ظن ان المذنب يحتج بالقدر. فان هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل - 00:02:57

ولو كان هذا عذرا لكان عذرا لابليس. وقوم نوح وقوم هود وكل كافر. يعني لو كان يصوغ الاحتجاج بالقدر لتسويغ فعل المعاصي والمخالفات مش هتبقى آآ ربنا سبحانه وتعالى حكم عدل وليس بينه وبين خلقه نسب فمش معقول هيقل - 00:03:15 والحجة من ادم عليه السلام وهي هي الحجة يردّها من قوم نوح او قوم عاد او يبقّى اذا من المعلوم بداهة وضرورة من لكل مؤمن بالله عز وجل ورسوله ان اللي احتج به ادم عليه السلام وقبله الله منه والذي حكم عليه النبي عليه الصلاة والسلام بانه حجة - 00:03:37

غلبت حجة موسى عليه السلام لا يستوي مع ما يحتج به ابليس في قوله ربي بما اغويتني او قوله فيما اغويتني وما احتج به المشركون قالوا لو شاء الله ما عبدناهم ولا واحتج به قوم آآ لكل قوم كافرين. يبقى ده - 00:03:57 ده ابتداء يا ترى بقى في تفسير الحديث ايه اللي احتج به ادم فقبلت منه حجته وغلبت حجة موسى. فيقول فان ادم قد تاب الى ربه

فاجتباها. كما قال عز وجل ثم اجتباها - 00:04:17

فتاب عليه وهدي ولكن لانه اي موسى عليه السلام لاجل المصيبة التي لحقتهم بالخطيئة. يبقى ابن تيمية بيرجح ان اللوم وقع من ادم عليه من موسى عليه السلام على ايه؟ على المصيبة مش على الذنب مش على المعصية. وادم عليه السلام احتج على هذه -

00:04:32

مصيبة اللي هي مصيبة الخروج من الجنة بان هذا امر قد كتبه الله قبل ان يخلق. يقول فكان العمل والمصيبة المترتبة عليه مقدرا وما

قدر من المصائب يجب الاستسلام له. فانه من تمام الرضا بالله ربا - 00:04:54

ابن القيم رحمه الله لما تكلم عن المسألة ديت في الشفاء العليل يعني آآ مال الى قول مخالف قليلا لكلام شيخ الاسلام ابن تيمية.

بيقول لأ هو ادم عليه السلام وقعت منه معصية. والمعصية - 00:05:17

من ادم عليه السلام لما تاب منها ولم يعد له حيلة في التعامل مع المعصية كعبد الا التوبة وقد فعلها. هو واحد عبد اذنب يعمل ايه

يلزمه من تمام العبودية انه يعمل ايه؟ يزوقه. طب تاب. يعمل ايه بقى في اللي فاتة؟ يقول انا لله وانا اليه راجعون - 00:05:36

خلاص وضحت كده؟ فان المعصية بعد التوبة منها تصير بمنزلة الايه المصيبة التي لا قدرة له على ردها. يعني هو ادم عليه السلام امر

او نهى ان يأكل من الشجرة - 00:06:02

فعصى ادم ربه فغوى وعصى ادم ربه فغوى. اكل من الشجر. على خلاف العلماء طبعاً زي ما قلنا في تفسير كلمة ايه؟ وعصى هل هي

العصيان بمعنى آآ الذنب ولا المعصية اللي هي من باب حسنات الابرار؟ سيئات المقربين. المهم ان ادم عليه السلام - 00:06:22

وقع في المخالفة واكل من الشجرة. ودي آآ مخالفة. وعلى قول جمهور العلماء ديت معصية. وعصى ادم وره فغوى المعصية ديت هل

يمكن لادم عليه السلام الرجوع بالزمن مرة ثانية عشان يستدركها؟ مستحيل. طب ايه اللي يلزمه؟ انه يعترف على نفسه - 00:06:42

اعترف قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تكن لنا فارحمنا للخاسرين. اللي يلزمه انه يتوب فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه. اللي يلزمه

انه يندم. بكى ادم في بعض - 00:07:02

كتب التاريخ والسير قالوا فبكى حتى نبت العشب من كثرة بكائه. طب ايه اللي يعمل ادم عليه السلام؟ فاذا اي واحد وعلى فكرة اللي

يفهم عبودية الزنب دي يرتاح تخيل ممكن واحد يكون متدين ومستقيم. رجلا كان او امرأة. وقع في في زنب صغيرة او كبيرة. لو

- 00:07:12

قعد الزنب ده مستأسر به. يعني يأسره وليس له منه فكاك. ومش عارف يتخلص من اسر الزنب ده ده ممكن ايه يترك العلم والعمل.

اما لو اتعامل بان ايه العبودية اللائقة مع الزنب - 00:07:36

التوبة يتوب بعد ما يتوب اذا تذكر هذا الزنب يقول انا لله وانا اليه راجعون. انا كان ايه اللي خايبني الخيبة دي؟ ده قدر الله وما شاء

فعل. بس امتى يقول قدر الله وما شاء فعل - 00:07:51

وامتى يقول انا لله وانا اليه راجعون وان دي مصيبة؟ لما يتوب منه. خلاص كده يا اخوانا؟ دي مهمة جدا. فكأن كلام ابن القيم رحمه

الله اولى من كلام ابن تيمية رحمه الله هنا. وده علاق من المواضع القليلة اللي خالف فيها كلام ابن القيم ابن تيمية رحمه الله. هي

هتلاقها في مواضع محددة يعني - 00:08:03

طيب آآ ابن تيمية بيحتج بيقول فما كان لنبي الله موسى فهو اعلم من ان يلوم ادم على المعصية. طب ما هو برضو سيدنا

موسى اعلم من انه يلوم ادم عليه السلام على ايه؟ على المصيبة. لو - 00:08:23

لو لو ايه صح لو هنقول ان هي من هذا الباب لو لو سلمت له هذه الحجة ولو سلمناها له هنقول من باب اولى ان هو لا يلوم على ايه -

00:08:43

على المصيبة. از هذه لا تحتاج الى علم بل تحتاج ايضاً الى ايه؟ العقل. فالامر ده مهم. ناخذ بس الحنة من كلام ابن تيمية المهمة جدا

هو بيقول وما قدر من المصائب يجب الاستسلام له فانه من تمام الرضا بالله. دي مهمة جدا بغض النزر - 00:08:54

عن قصة ادم موسى عليه السلام بس القصة دي مهمة جدا ان من ما قدر من المصائب يجب الاستسلام له فانه من تمام الرضا بالله عز

وجل. قال واما فليس للعبد ان يذنب. واذا اذنب فعليه ان يستغفر ويتوب. فيتوب من صنوف المعاييب - [00:09:14](#)

ويصبر على المصائب. قال تعالى فاصبر ان وعد الله حق. واستغفر لذنبك. وقال تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا.

وقال تعالى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور. وقال - [00:09:34](#)

يوسف عليه السلام انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين. وكذلك ذنوب العباد. الكلام ده مهم اما اخواني يجب على

العبد فيها ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بحسب قدرته ويجاهد في سبيل الله - [00:09:54](#)

كفاراً والمنافقين ويوالي اولياء الله ويعادي اعداء الله ويحب في الله ويبغض في الله. كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا

عدوي وعدوكم اولياء. تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق - [00:10:15](#)

يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي. تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما

اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل. ان يسقفوكم يكونوا لكم اعداء - [00:10:39](#)

ويبسطوا ايديهم والسنتهم بالسوء. وودوا لو تكفرون. ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو لو تكفرون. لن تنفعكم

ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة يفصل بينكم. والله بما تعملون بصير. قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. اذ قالوا

لقومهم - [00:10:59](#)

ان براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم. وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده. الايات ديت

ايات سورة الممكنة. وفيها يعني فوائد جلييلة واحكام - [00:11:29](#)

اه مهمة في قضية الولاء والبراء. كان سبب طبعاً نزول هذه الايات. ان حاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه وارضاه حاطب رضي الله

عنه وارضاه بدري شهد عذرا. كان قد راسل كفار مكة ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم. وجاء الوحي يخبر - [00:11:49](#)

عن المرأة التي زهبت بالرسالة. المرأة كانت وضعتها في اه عقاصها في ضفايرها يعني. فارسل النبي صلى الله عليه وسلم علي ابن

ابي طالب والزبير والمقداد حتى اتوا روضة خاخ فما كان بعد المدينة فمسكوا المرأة وقالوا - [00:12:09](#)

ولهاء اخرجي ما معك من كتاب الى اخر الحديث. النبي صلى الله عليه وسلم لما واجه حاطب بن ابي بلتعة فبابي وامى هو صلى الله

عليه وسلم يعني اكمل المؤمنين ايماناً واكلهم عقلاً وحلماً صلى الله عليه وسلم. لم - [00:12:29](#)

يسب حطب ولم يرمه بالثهم ولا اي شيء. انما قال له ايه؟ ما حملك على ما فعلت؟ اتعملت كده ليه بصراحة الحديث ده كل ما الواحد

يقرأه ويبشعر بقى آآ مدى النقص التربوي والايماني - [00:12:49](#)

اللي تواجد او حصل في صفوف الصحة الاسلامية على مستوى الدعاة وطلاب العلم وعموم المنتسبين للصحة وعموم متدينين من

افتقارهم لاجديات هذا الادب النبوي. ما حملك على ما فعلت؟ فقال يا رسول الله والله ما - [00:13:09](#)

فعلت ذلك ردة عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام. ولكن اردت ان تكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن اهلي ومالي. وعشان كده

العلماء بيقولوا بقى معقد الكفر هنا في الولاء المكفر - [00:13:29](#)

العمل الجوارح ولا عمل القلب؟ رضا حاطب النبي التعب يقول ما فعلته ردة عن ديني ولا رضا بالكفر الطفل بعد الاسلام وده يكون

بالايه؟ بالقلب. مش كده؟ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته. بعض العلماء يقولوا لا اشتراكاتنا - [00:13:49](#)

في بعض الاعمال هي كفر بحالها بنفسها. في بعض اعمال الجوارح كفر بنفسها زي بالزبط القاء المصحف في القاذورات كده. ده بيدل

على انحراف الباطن دلالة قطعية. فبيقولوا خلاص دلت الشريعة على ان اللي هيخرج - [00:14:09](#)

لحق بدار الحرب مختاراً محارباً لمن يليه من المسلمين فقد ارتد يبقى قالوا ان اللي جيش اسلام وجيش كفار. الجيش ده طالع ينصر

المسلمين والاسلام والجيش ده يطلع ينصر الكفار والكفر والكافرين - [00:14:29](#)

وواحد مسلم خرج في جيش الكفار ده يقاتل بنفسه واتعرض لقتل عشان ايه آآ اي حاجة ايا كانت بقى قالوا الفعل ده في حد ذاته

ايه؟ مكفر. ودي مسألة يعني فيها كلام لاهل العلم. وفيها اخذ ورد بس اردت ان انا هنا انبه على - [00:14:49](#)

المحل اللي بيعلقه بيه الحكم ايه؟ هنعلقه بالفعل اللي ضلت بعض النصوص عليه ودي فعلاً ضلت نصوص مش شرع على ذلك. كما في

آ آيات سورة نساء فما لكم في منافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا وتفسير ابن جرير الطبري لها وما رجحوا فيها من اقوال

المفسرين - 00:15:09

وكلام ابن حزم اللي زكرناه من لحق بدار الحرب مختارا محاربا لمن يليه من المسلمين فقد ارتد ابن حازم. بيقول فقد ارتد اجماعا. وطبعا اجماع ابن حزم ايه؟ بيتعقب فيها. وبعض اهل العلم خالف في المسألة زي ديت ويبقى الكلام فيها في محل الاجتهاد يعني -

00:15:29

طيب كلام قول الله عز وجل قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والجماعة الاسوة بالاسوة بالكسر اسوة واسوة ليعني القدوة فيا لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اي الذين - 00:15:49

معه قيل الانبياء عموما وقيل معه يعني من المؤمنين وما امن مع ابراهيم الا القليل فامن له لوط عليه السلام وامنت زوجته فالاسوة في ابراهيم والذين معه ايه ان هم قالوا ايه؟ اذ قالوا لقومهم انا براءء منكم يبقى القومية هنا حط دايرة على عملية قومية -

00:16:09

وهنا ان رابطة القومية لا تصلح بديلا عن رابطة الدين. اه ممكن واحد ينتسب لقومه ويعتز بهم. بشرط لا يكون ذلك عن الدين ولا يعارض الدين. وده كان الايه وعشان كده ايه النقد اللي كان بيوجه للقومية العربية اللي كان بيتزعمها عبدالناصر - 00:16:29 حاول يحييها في الوطن العربي وغيره. والحزب بقى الحزب البعس العربي وغيره. ايه ايه السبب في المعارضة الشرعية للكلام ده ان هم بيحطوا القومية دي رابطة عن الدين. فكان بيقول ايه؟ امنت بالبعس ربا لا شريك له. يبقى انتم ايه - 00:16:49

انا عايز اذكر كده يعني امنت بالبعس ربا لا شريك له وبالقومية دينا ليس له ساني او حاجة زي كده. حاجة عجيبة جدا يعني عندهم ان رابطة القومية دي مقدمة على اي شئ لآ احنا بنقول ربنا سبحانه وتعالى في القرآن ذكر والى عاد اخاهم هودى سماه اخاهم لانه ايه؟ لانه هو منهم من - 00:17:09

انتبهوا ففي اخوة نسب وفي قومية بشرط لا تكون بديلا عن رابطة الدين او عن اه عاصرة الدين قوله وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدأ. حتى تؤمنوا بالله وحده. بدأ يعني ظهر - 00:17:29

عشان بس نقول لك ايه هو انت لازم تطلع تقول النصارى كفار؟ هو انت عايز تطلع تقول احنا ما بنحبهمش؟ هو ربنا بيقول هو بدا يعني هو ايه؟ ما ظهر وبدا بيننا وبينكم العداوة - 00:17:49

وبالبغضاء ابدأ حتى تؤمنوا بالله وحده ده الاجل اللي بيوصلوا له ليه؟ الايمان بالله عز وجل. يقول وقال الله تعالى لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا ابائهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم -

00:17:59

ايمانهم وايدهم بروح منه. فنفى الله عز وجل الايمان بالله واليوم الآخر عن من احب الكفار وودهم دي خطيرة جدا على فكرة يعني ربنا بيقول دي آيات محكمة لا تجد قوما - 00:18:19

يبقى في نفى لا يجتمعان في قلب واحد لا تجد قومه يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا ابائهم او ابناءهم او اخوانه او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه. طيب الروابط الطبيعية او - 00:18:35

علاقات الطبيعية الجبلية حب الرجل لابييه لولده لاهه لزوجه لو كان كافر يعمل ايه فيبقولو ده حب حب جبلي ولكن يجب عليه يعني وقوعه في القلب لا يضر ابتداء ولكن يجب على الانسان ان يصرفه الى حبه - 00:18:55

بداية هذا الشخص يجب على الانسان ان يصرفه الى حب هداية هذا الشخص وقال الله عز وجل افجعل المسلمين كالمجرمين؟ ما لكم كيف تحكمون؟ فالله عز وجل آآ ينفي هذا الامر لا يمكن ابدأ ان يكون المسلم كالمجرم كافر يعني. وقال عز وجل ام نجعل الذين امنوا - 00:19:15

امنوا - 00:19:15

وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار. وقال عز وجل ام حسب الذين اجترحوا السيئات مش طرحوا يعني اكتسبوا ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون - 00:19:45

الله سبحانه وتعالى يخبر ان هؤلاء فرق بينهم في الدنيا والاخرة سواء ما احياهم ممااتهم. يعني لا يمكن الله سبحانه وتعالى ان يسوي بينهم في في اسناء حياتهم لا في الاحكام الشرعية ولا في الاعزاز ولا ولا غير ذلك مما يتعلق باحكام الدنيا. وكذلك لا يسوى بينهم في

[00:20:05](#) -

الاخرة. ولذلك لا تجد شيئاً جعل بين شيئين فارقا هو اوضح فرقانا واظهر تبياناً من التفرقة بين المؤمنين والكافرين. ولذلك فمن افسد الفساد ان يروم الشخص ان بينما فرق الله عز وجل بينهم. وقال تعالى وما يستوي الاعمى والبصير. الاعمى مسلي به الكافر -

[00:20:25](#)

والبصير المؤمن ولا الظلمات ولا النور زلمات الكفر ونور التوحيد ونور الهدى ونور الوحي ولا الظل ولا الحرور. الظل اللي هو السكون والروح الذي يحيا فيه المؤمنون في طمأنينة وسكون والحرور هو حال الكافر وما هو فيه من نكد وشقاء وتعاسة وآآ تعب. وما يستوي الاحياء -

[00:20:55](#)

ولا الاموات الاحياء جماعة المؤمنين الذين احيا الله عز وجل قلوبهم بالايمان والاموات جماعة الكافرين الذين ماتت قلوبهم فلا يستوي هؤلاء وهؤلاء. وقال تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون -

[00:21:25](#)

ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا؟ آآ المسل ده للشخص المشرك اللي بيوزع قلبه وعبادته وتوجهه وقصده في على اسياد وارباب مختلفة وما يكون هو فيه من تفرق القلب وتششت القلب وآآ ذهاب -

[00:21:45](#)

النفس والمقابل للعبد الموحد الذي له رب واحد وسيد واحد يجمع قلبه عليه توجه اليه بعبادته وحده سبحانه. والشيخ الاسلام ابن تيمية بيذكر هذا ليبرهن انه لا يستوي هذا ولا ذاك -

[00:22:15](#)

فلا بد من شهود الحقيقة الشرعية والحكمة الشرعية التي تفرق بين المؤمنين وبين الكافرين وقال تعالى ضرب الله مسلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا. فهو ينفق منه سرا وجهرا. هل -

[00:22:35](#)

الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون. وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء. وهو كل مولاه اينما يوجهه لا يأتي بخير. هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم؟ الايات بتاعة سورة النحل -

[00:23:01](#)

ديت العلماء ليهم فيها تفسيرين ان ده ربنا مسل ضربه ما بين آآ ضربه الوثن والرب جل وعلا فالوسن هو الذي لا يقدر على شيء. والله سبحانه وتعالى هو الذي له النعم والفضل سبحانه وتعالى -

[00:23:21](#)

والمسل الساني او التفسير الساني ان هذا مسل ضربه الله عز وجل للمؤمن والمشرک. للمؤمن المشرک او المؤمن والكافر وقال تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم -

[00:23:41](#)

الفائزون. ونظائر ذلك مما يفرق الله فيه بين اهل الحق واهل الباطل واهل الطاعة واهل المعصية واهل البر واهل اهل الفجور واهل الهدى واهل الضلال واهل الغي واهل الرشاد واهل الصدق واهل الكذب. ابن تيمية ده بياكد عند كل -

[00:24:01](#)

الايات اللي بيحبها دي بيقنعنا دلوقتي وبيسبت لنا وبببرهن لنا على الحقيقة هي ايه ان في فرق بين ما اراد الله عز وجل وقوعه فشاء ان يقع في هذا الكون من -

[00:24:21](#)

الكفر والشرك والمعاصي والباطل وما احبه الله واراده شرعا فاه انزل به الكتب وارسل به الرسل ووعد فاعله بالاثارة. فيه فرق بين الاثنين؟ ايوه فيه فرق بين الاثنين. ما تخليش المشينة بمعنى المحبة. ما تخليش المشينة -

[00:24:37](#)

بمعنى الرضا. لأ الاثنين مش بمعنى بعض. فالله عز وجل يشاء وقوع الكفر ولا يحبه ولا يرضاه. ولا يرضى لعباده الكفر. سبحانه وتعالى بيقول قال فمن شهد الحقيقة الكونية دون الحقيقة الدينية -

[00:24:57](#)

قدميها للحقيقة الايه؟ الشرعية. اللي هي تتعلق بما يحبه الله ويرضاه. واللي هي بتصير دين للناس. يحاسبهم الله عز وجل عليه. فمن شهد حقيقة الكونية دون الحقيقة الدينية سوى بين هذه الاجناس المختلفة التي فرق الله بينها غاية التفريق -

[00:25:17](#)

حتى تؤول به هذه التسوية الى ان يسوي بين الله وبين الاصنام. كما قال تعالى عنهم يوم القيامة وهم يتحسرون عن ذلك تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين -

[00:25:37](#)

ابن تيمية رحمه الله كان موفقا في انتزاع الشواهد من الايات بشكل عجيب. يقولوا في ترجمته كده فكأنما يوضع ايات القرآن بين عينيه ينتقي منها ما يشاء. لما يبجي يتكلم في مسألة كده كان الايات كلها محطوبة ورا منه بالترتيب كده. فسبحان من علم عباده -
[00:25:57](#)

بينهم. قال بل قد ال الامر بهؤلاء. الى ان سووا الله بكل موجود. مش جعله بس مساواة بين ربنا وبين المعبودات الباطلة الالهة الباطلة. ده جعلوا هناك مساواة بين الله عز وجل بين كل موجود. وجعلوا ما - [00:26:17](#)
تحقه من العبادة والطاعة حقا لكل موجود. ازاى؟ اذ جعلوه هو وجود المخلوقات. اللي هي آآ بدعة مكفرة اسمها بدعة وحدة الوجود. او بدعة الاتحاد. ان الكون ده كله حقيقة واحدة - [00:26:37](#)

هي الله عز وجل بيقول وهذا من اعظم الكفر والاحاد برب العالمين وهؤلاء يصل بهم الكفر الى انهم لا يشهدون انهم عباد الله. لا بمعنى انهم معبدون بمعنى انهم عابدون. اذ يشهدون انفسهم هي الحق. يقولوا احنا الحق. كان كان الشيخ ياسر بيقول مرة قابل -
[00:26:57](#)

واحد في في المولد وقام كانوا بينزلوا بقى الموالد ينكروا على الناس وبتاع والواحد بيتكلم معه بيقول انا الله يعني يعني ايه وعلى فكرة هو ده جزء من عند الابه؟ النصارى بس - [00:27:24](#)
عنده بقى اللي يلحق الحلول مش عندهم الاتحاد. صار عندهم الحلول. ايه الحلول اللي عندهم؟ ان اه اللاهوت حل في الناسوت. ايه؟ اه اللاهوت حل وهم بيقولوا ان الارواح اللي في اجسام بني ادم دي من الله عز وجل. مجدوا آآ الله الذي في ارواحكم لهم كلام كده -
[00:27:44](#)

برضو في حاجة قبيحة جدا يعني. المهم هو هيبتي يتكلم بقى عن هؤلاء وبرضو ما حدش يتجنى عليه ابن تيمية ابن تيمية بيتكلم على ناس وشاهدهم وابن تيمية وابن القيم بدايتهم كانوا صوفيا يا اخوانا. بداية ابن تيمية وابن القيم خدوا فترة في التصوف. لا ايوه امال ايه ابن تيمية نفسه - [00:28:04](#)
كمان. لأ الطرق الصوفية اللي كانت موجودة في الشمع يبقى اذا كانوا اطلبوا العلم معها. فرينا سبحانه وتعالى عصمهم بطلب العلم ان هم يضلوا. خلاص كده ولزلك هم لما بيتكلموا عن التصوف يتكلموا ايه؟ فاهمين. ان فيه حق وفيه باطل وفيه حاجات مكررة وفيه حاجات نردها. تمام - [00:28:24](#)

هو هيتكلم بقى عن الناس اللي واعاصرهم. بيقول از يشهدون انفسهم هي الحق كما صرح بذك طواغيت تهم كابن عربي. ابن العربي ده اللي موجود في في المسلسل الشهير بتاع ارطغرل. عشان بس الناس بتسمع - [00:28:44](#)
ما ياخدوش بالهم ان دي ممكن تبقى كوارس موجودة. ابن عربي وخلي بالك في فرق بين ابن عربي. وبين اه ابن العربي المالكي ابو بكر ابن العربي المالكي ابن العربي ده اللي هو صاحب الفتوحات المكية وصاحب فصوص الحكم وهو - [00:29:04](#)
بيقول بوحدة الوجود وان العبد عين الرب وان الرب عين العبد. وهو آآ القائل في فصوصه في تعريف ربه هو عين ما ظهر وهو عين ما بطن في حال ظهوره. وما ثم من يراه غيره. وما ثم من يبطن غيره عنه. فهو ظاهر لنفسه - [00:29:24](#)

باطن عنه وهو المسمى ابي ابا سعيد الخراز وغير ذلك من اسماء المرئيات. طيب اه بيقول ده كان كلام عربي وناداه ابن عربي الطائي الاندلسي صاحب الفتوحات المكية والفصوص واللي بيقول بوحدة الوجود وان العين - [00:29:44](#)
عبد عين الرب والرب عين العبد. وامسله من الملحددين المفتريين كابن سبعين. ابن سبعين ده اللي هو ابو محمد ابن عبدالحق الاشبيلي هو ايضا من القائلين اه بوحدة الوجود وامساله يشهدون انهم هم العابدون - [00:30:04](#)

بدون يعني هو بعضهم بيقول في شعر ايه بيقول تجلى لي المحبوب في كل وجهة فشاهدته في كل معنى وصورة وخاطبني مني بكشف سرائري فقال اندري من انا قلت منيتي فانت منائي بل انا انت دائما اذا كنت انت اليوم عين حقيقتي. فقال كذا الامر لكن -
[00:30:24](#)

انه اذا تعينت الاشياء كنت كنسختي. فاوصلت ذاتي باتحادي بذاته بغير حلول بل بتحقيق بنسبته الكلام ده مذكور في الطبقات

الكبرى للشعراني هي المجلد الاولاني صدمة ثلاثة وتمانين. وكذلك هم الذين يصرحون بانواع الوهية كل شيء وانه لا فارق بين العابد والمعبود. فيقول قائلهم العبد رب - [00:30:52](#)

والرب عبد فيا ليت شعري من المكلف؟ اذ قلت عبد فذاك رب وان قلت رب انى يكلفه وطبعا اه لن تعدم من يتأول لهؤلاء اه اقوالهم واللي يقول بقى لأ ده هم لهم اشارات - [00:31:22](#)

الناس بتقول كده لما يحبوا يحاولوا يعتزروا عن الكفر الصراح ده يقولوا لأ ده دول عندهم مصطلحات وعندهم اشارات والحاجات دي بتبقى رموز لحاجات انتم مش عارفينها بعلم التصوف علم ليه مصطلحاته الخاصة به. فما تاخدوش الكلام على ظاهره والله المستعان. بيقولوا هذا ليس بشهود للحقيقة - [00:31:42](#)

الكونية ولا الدينية ودي بقى ميزة ابن تيمية العالم الموسوعي انه لما بيتكلم في مسألة بيحي لك بقى كل اللي ايه؟ كل الاقسام اللي هتندرج تحتها. هو قال لك ان في ناس بتشهد الحقيقة الكونية - [00:32:02](#)

فقط ودولت زي الجابرية وغولاتهم اللي بيوصلوا لحاجة اسمها الاباحية اللي وزى غلاة الصوفية اللي هيقولوا بسقوط التكاليف. قال لأ ده انت عندك نوعية ثانية بقى اسوأ دول ايه؟ لم يشهدوا الحقيقة الكونية ولا الدينية بل هو ضلال وعمى عن شهود - [00:32:12](#)

الحقيقة الكونية حيس جعلوا وجود الخالق هو وجود المخلوق. وجعلوا كل وصف مذموم وممدوح نعتا للخالق والمخلوق اذ وجود هذا هو وجود هذا عندهم. وقولوا اللي كل اللي في الكون ده يقولوا عامل ازاى؟ طب ما احنا بنقول ده كتاب ودي كوباية وده مكتب. لا دي اسمها كلها مجالي. مجالي يعني ايه - [00:32:32](#)

اه مظاهر لكن في حقيقة الامر ده كله حاجة واحدة في النهاية. وعشان كده بقى تبدأ انت تقلق بقى من كلام بعض الناس يقول لك انا رأيت الله في الجبال ورأيت الله - [00:32:52](#)

كلام يحتمل ممكن رأيت الله هنا بمعنى رأيت قدرة ربنا ورأيت حكمة ربنا سبحانه وتعالى رأيت اتقان الصنعة وممكن يكون ايه المعنى الاخر؟ يعني بيتعد عن مسل هذه العبارات الياه؟ المهمة. طبعا اه - [00:33:02](#)

اه ان الاتحادية الحلولية خارجين عن اللاتنين وسبعين فرقة. دول مش باللاتنين وسبعين فرقة. يعني خد ايضا اهوت الشيخ ياسر في حاشية آآ الكتاب اللي هو كشف المضي عن الليالي العبودية. بيقول يا سيدي. ويقول ابن الفارض في نظم السلوك وهو يتكلم عن الذات - [00:33:22](#)

الهيئة تعالى الله عن قوله علوا كبيرا. بيقول لها صلواتي بالمقام اقيمها. واشهد فيها انها لي صلتي يعني هو بيتوجه بالصلاة لله عز وجل كان على الزيادة المقدسة. بيقول الشطر الثاني من البيت ايه؟ واشهد فيها انها لي صلتي. كلانا مصل واحد - [00:33:52](#)

ساجد الى حقيقته بالجمع في كل سجدة. وما كان لي صلى سواي ولم تكن صلاتي لغيري في اداء كل ركعتي الله المستعان. ويقول في الدفاع عن عباد الاوثان والنيران واليهود - [00:34:12](#)

والنصارى وان الانكار عليهم تعصب لا وجه له. عشان تعرف بقى الكلام اللي بيروج الان ده العلمانية هيتلقفوه وتجذب بقى ايه؟ ايه الخيوط الخفيفة في اللي هتربط ما بين العلمانيين وما بين اه غولات الصوفية وغيرهم. وليه ان ممكن تبقى دولة علمانية بل حتى الدول الكافرة زي الامريكان - [00:34:32](#)

وغيرهم يعني يصرحوا كده بان هم عايزين المذهب الديني منتشر في البلاد اللي هو الصوفي. الفكر الصوفي هو اللي ينتشر في البلاد واللي هم يدعموا الامر ده سفير امريكا يبجي يحضر مولد البدوي ليه؟ هو سفير امريكا يعرف طنطا فين اصلا؟ يبجي يحضر مولد البدوي يقعد في خيمة - [00:34:52](#)

يقعد يدروش مع الناس ازاى؟ ده حاجة عجيبة جدا. شف يا سيدي بقى. بيقول وان خر للاحجار في البيئة في البيد عاكف البيد اللي هي جمع بيداء. جمع الصحرا يعني. وان خر للاحجار في البيت عاكف فلا وجه للانكار بالعصبية. وان عبد النار المجوس - [00:35:12](#)

وما انطفت كما جاء في الاخبار في الف حجته. فما قصدوا غيري وان كان قصدهم سواي. وان يظهروا عقد نيتي رأوا ضوء نوري مرة فتوهموه نارا فضلوا في الهدى بالاشعة. وما عقد الزنار حكما - [00:35:32](#)

ويدي وان حل الاقرار بي فهي وان حل الاقرار بي فهي حلتي. وان نار وان نار بالتنزيل محراب مسجد فما بار بالانجيل هيكل بيعتي.
وما زاغت الابصار من كل ملة وما راغب الافكار في كل نحلة. الله المستعان. حاجة في غيظ قبح يعني - [00:35:52](#)
يعني هو بيقول انت بتنكر على عبدة الاوسان ليه؟ هو الوسن ده في النهاية ايه؟ ما هو الا مزهر من مزاهر الله عز وجل. وهي حقيقة
واحدة في الكون كله بيسجد لها وكله يتعبد ليها بيقول واما المؤمنون - [00:36:17](#)

بالله ورسوله عوامهم وخواصهم الذين هم اهل القرآن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله اهلين من الناس. قيل من هم يا
رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال اهل القرآن هم اهل الله وخاصته. حديس صححه الالباني رحمه الله. اهل القرآن هم اهل -
[00:36:37](#)

الله وخاصته. فنسأل الله ان يجعلنا واياكم من اهل القرآن. فهؤلاء يعلمون ان الله رب كل شيء. ومليكه وخالقه وان الخالق سبحانه
مباين للمخلوق ليس هو حال فيه ولا متحد به - [00:36:57](#)
ولا وجوده وجوده. يعني ولا يكون وجود المخلوق ووجود الخالق. والنصارى انما كفرهم الله اذ قالوا بالحلول واتحاد الرب بالمسيح
خاصة. فكيف من جعل ذلك عامة في كل مخلوق والمؤمنون يعلمون مع ذلك ان الله امر بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم -
[00:37:16](#)

ونهى عن معصيته ومعصية رسوله صلى الله عليه وسلم. وانه لا يحب الفساد ولا يرضى لعباده الكفر. وان على الخلق ان يعبدوه
فيطيعوا امره ويستعينوا به على كل ذلك كما قال في فاتحة الكتاب اياك نعبد - [00:37:44](#)
واياك نستعين. طيب نقف هنا عشان ايه؟ هنبداً في موضوع جديد نقف هنا - [00:38:04](#)